دائرة واسعة تحت ظلال الاشجار المحيطة بالبناء، وهن يرددن الاهازيج والاغاني الوطنية: ' بالروح بالدم نفديك يا سجين ' ؛ ويغنين للبندقية وللسلاح وللعمل المسلح. وهتفت احداهن بصوت عالٍ: ' الارض ارضي ' . وراحت عجوز أخرى كانت تلبس الزي الشعبي الفلسطيني تدور على الحاضرين، تسقيهم الماء لا غير» (**المصدر نفسه**، ١٠/٤/١٩٨٧؛ نقلاً عن **هآرتس**، دون ذكر لتاريخ النشر).

انصار ـ ٢ لم يغلق

من جهة اخرى، نفت مصادر صحفية ما اعلنه الناطق الرسمي بلسان الجيش الاسرائيلي بتاريخ ١٥ آذار (مارس) ١٩٨٧، من انه تم اغلاق معتقل انصار ـ ٢ في قطاع غزة. وذكرت المصادر ان المعتقلين في انصار ـ ٢ ، وعددهم ١٤٠ ، اعلنوا بتاريخ ١٦/٣/١٩٨٧ الاضراب عن الطعام احتجاجاً على الظروف غير الانسانية التي يعيشونها. وشرح هؤلاء في رسالة وجهتها المحامية فيليتسيا لانغر الى الرأي العام العالمي، الظروف اللاانسانية التي يعيشونها داخل المعتقل. وذكروا انهم يعانون من البرد القارص والنقص في عدد البطانيات والاغطية وزيادة نسبة الرطوبة بشكل كبير والازدحام الخانق، حيث ينام كل ثلاثة منهم على فرشتين، ومن نقص حاد في ما يقدم اليهم من اغذية، كماً ونوعاً، خصوصاً الخبز. واشار المعتقلون الى انعدام دورات المياه في المعتقل؛ وكذلك امكان الاستحمام او تبديل الملابس او الخروج الى «الفورة». وقالوا ان افراداً من حرس الحدود، المعروفين بفظاظتهم في معاملتهم للسجناء، يقومون بدور السجانين في المعتقل (**الطليعة**، القدس، ١٩/٣/١٩٨٧). وفي وقت لاحق ، اعترف قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي، اسحق مردخاي، بأن المعسكر لم يغلق.

أحداث قلقيلية

في اعقاب القاء زجاجة حارقة على سيارة اسرائيلية كانت تقل عدداً من المستوطنين اليهود وتمر بالقرب من بلدة حبلة بتاريخ ١١/٤/١٩٨٧ ، نتج عنها مقتل امرأة اسرائيلية كانت بين ركابها واصابة عدد آخر بجروح، فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي نظام حظر التجول على مدينة قلقيلية وبلدة حلحول القريبتين. وقامت جرافات اسرائيلية باقتلاع عدد من اشجار الحمضيات في منطقة الحادث تفادياً لوقوع احداث مماثلة مستقبلاً، كما اعلنت مصادر اسرائيلية (**الشعب**، ١٣/٤/١٩٨٧). واستغل مئات المستوطنين فرض حظر التجول، الذي اعلن مساء السبت (١١/٤/١٩٨٧) وحتى صباح الثلاثاء (١٤/٤/١٩٨٧)، فتجمعوا هم واولادهم ونساؤهم على ابواب المدينة يحملون البنادق والعصي والهراوات والحجارة. ولم يلبثوا ان دخلوها من جهتها الجنوبية وتسيبوا في شوارعها يعتدون على المنازل، فيحطمون النوافذ والابواب وهم يصرخون ويشتمون. وقد ظلوا كذلك حتى ساعات الصباح، عندما «نجحت» قوات الجيش الاسرائيلي في اخراجهم من المدينة. وفي الصباح، بدأت الجرافات في اقتلاع اشجار الحمضيات في وقت منع سكان المدينة من مغادرة بيوتهم، او حتى السماح لهم بالتزود بالمؤن. وشمل المنع الاطباء المناوبين في المستشفيات الواقعة خارج المدينة. ولم تنج مدينة رام الله وبلدة حلحول من احداث مماثلة. فقد وصل عدد من المستوطنين مدينة رام الله، وهم في حالة هيجان، وكانوا مدججين بالسلاح، وقاموا بعرقلة السير داخل المدينة، واعتدوا، بوحشية، على بعض سكانها. ونفذ فريق آخر من غلاة المستوطنين اعمالاً ارهابية مماثلة في بلدة حلحول القريبة من مدينة الخليل، فحطموا زجاج المنازل والسيارات التي كانت متوقفة على جوانب الطرقات (**الطليعة**، ١٦/٤/١٩٨٧).

في اعقاب ذلك، عقد عدد من المستوطنين اجتماعاً في مستوطنة الفيه منشيه، طالبوا خلاله بتشكيل لجنة تحقيق تتولى دراسة السياسة الامنية الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة . واعلنوا انهم ينوون العمل على اقامة مركز للنشاط ضد مؤسسات فلسطينية . وذكرت مصادر اسرائيلية ان زعماء المستوطنين تقدموا بقائمة مطالب تضمنت العمل، بشكل فوري، من اجل اقامة المستوطنات اليهودية الست التي كانت الحكومة الاسرائيلية قررت اقامتها في وقت سابق؛ وتضمنت، كذلك، غلق الصحف العربية التي تصدر من القدس وابعاد محرريها الى خارج البلاد، وغلق مؤسسات